الحصاد يُتلفْ كلّ أشواك العذاب . »

غوْتاما بوذا ! يا من تغلّب على الفناء بتركه كلّ فانٍ . ألا نوّرت بصيرتي لأدرك مثلما أدركت أن كلّ مركّب مصيره الانحلال . وكل ما ينحلُّ لايدوم . وكل ما لا يدوم ليس حقيقة؟

أنا لست جسمي لأنّه سائر كل لحظة إلى الانحلال . وبانحلاله ستنحلُّ وتفنى كل حاجاته وشهواته وملذاته وأوجاعه. ولا يبقى غير حقيقتي — غير « ذاتي » — غير « أنا » التي هي من « الذات العالمية » الكائنة في كل شيء وكل شيء فيها والتي لا تنقص ولا تزيد . ولا تتحول ولا تتبدل . فيها تلتقي الأزليّة والأبدية . ومنها تنبثق كل ذات. وإليها معاد كل ذات.

فالحكيم الحكيم من سهل لذاته طريق العودة بإعتاقها من روابط الوجود . إذ ان من مات وفيه عطش إلى الوجود سيعود حتماً إلى الوجود . فالأرض تجذب محبيها إليها ، حتى من وراء القبر ، كما يجذب المغناطيس الحديد حتى من اللجّة .

إيه يا قاهر الموت قبل أن يدركه الموت . يا قاتل الشهوات واللذات . يا واجد خط الاستواء بين قطبي الحياة البشرية — بين التقشف البالغ حد الانتحار ، والاستسلام إلى الأهواء المؤدي إلى الانتحار أيضاً .

إيه يا ساكن النرفانا ! علّمني كيف أسكت سكوتك في حضرة ما يُدرَك بالتأمّل ، ولا يُفسَّر بلغة البشر . وكيف